دلالات تنغيـــم الاستفهـــام في القـــرآن الكريـــم

دكتور/ عبدالعزيز الهندي عثمان محمد(١)

الملخص

يعدّ التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية ذات الأثر الدلالي البارز في اللغة العربيّة فيكون في الجملة عامة سواء كانت خبرية أو طلبيّة وبتلك الذبذبات الصوتية المتعددة في الأصوات يستطيع السّامع و المخاطب فهم الغرض من الجملة الاستفهامية إن كان الاستفهام على حقيقته أو خرج عن مقتضاه من خلال السياق التنغيمي. ولذلك هدفت الدراسة إلى إبراز دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومما توصل الباحث إليه : أن بروز معاني القرآن الكريم الاستفهاميّة يكون بالأداء الصحيح الممثل للمعاني وبضعف الأداء تختل المعاني المقصودة وقد تؤدي غير المعنى المراد.

Abstract

Intonation is one of the super segmental phonemes with significant semantic impact in the Arabic language, therefore, it is in the sentence in general, whether it is statement or imperative and through these various sound vibrations in the tonics, the listener can perceive the objective of the interrogative sentence if the interrogation is true or for other purposes of the intentional context. The study aimed at highlighting the implications of interrogative intonation in the Holy Qur'an through deep and surface structure of sentences. The study adopted the descriptive analytical method. The research concluded to the following results: The prominence of the interrogative meanings of the Holy Quran is due to the sound performance representing the meanings, and via poor performance, the meanings are disrupted and may be turned to indicate other meaning.

(١) الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربيّة – جامعة أم درمان الإسلامية – السودان.

مُقَدِّمَـــةٌ

يعدّ التنغيم أحد الفونيمات فوق الصوتيّة الّتي لها أثرها البالغ في الكلام ، إذ به تفهم الدلالات سواء أكتملت عناصر الجملة أو لم تكتمل، ولذلك اعتنى النحاة بدلالات التنغيم عند تقعيد القواعد. كما اعتمد عليه اللغويون في الوصول للدلالات العميقة في الجملة.

مشكلة البحث:

غموض كثير من معاني النصوص المسموعة ، لعدم معرفة قرّائها بأهمية تنغيم الكلام لإبراز المعاني ودلالاتها .

أسئلة البحث:

- ما المقصود بالتنغيم الاستفهامي وما دلالاته؟
- ما أثر التنغيم في الجمل الاستفهاميّة التي يحتوي عليها النَّصُّ القرآني؟
- كيف ربط المفسرون بين التنغيم ودلالات تفسيرهم للمعاني القرآنية؟

أهداف البحث:

- التعرف على التنغيم الاستفهامي من خلال النّصّ القرآني.
- النظر في أضابير كتب المفسرين مع العناية بتفسيرهم للاستفهام الذي لا ترتبط به أداة استفهاميّة بعينها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من ارتباطها بالأداء التنغيمي للاستفهام في القرآن الكريم وإيراد أقوال المفسرين في دلالاته ومعانيه.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

حوى البحث مقدمة وثلاثة محاور ونتائج وتوصيات. وقد اشتملت المقدمة على عناصر البحث الأساسية وتمهيد يحتوى على مفهوم التنغيم وموازينه ووظيفته، وقد تناول المحور الأول : تنغيم الاستفهام مع حذف أداة الاستفهام. وبحث المحور الثاني: تنغيم الاستفهام فيما خرج عن مقتضاه. أمَّا المحور الثالث فقد تناول : تنغيم الاستفهام بأدوات غير أدوات الاستفهام.

تمهيد:

(نَغَمَ) النُّونُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ لَيْسَ إِلَّا النَّغْمَةُ: جَرْسُ الْكَلَامِ وَحُسْنُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَغَيْرِهَا. وَهُوَ النَّغْمُ. وَتَنَغَّمَ الْإِنْسَانُ بِالْغِنَاءِ وَنَحْوِهِ[١].

والتنغيم يأتي بمعنى الارتفاع أو الانخفاض في طبقة أو درجة الصّوت، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين فيحدثان النغمة الموسيقية، أي أن التنغيم بهذا المفهوم يدلّ على العنصر الموسيقي في نظام اللغة[٢].

ويعني: إعطاء الكلام دفعات صوتية متنوعة تؤدّي إلى توجيه المعنى وجهات مختلفة دون إحداث تغيير في شكل الكلام[٣].

ويعني: إعطاء الكلام نغمات (tones)، معينة تنتج من اختلاف درجة الصّوت (pitch)، ويتمثَّل هذا في ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام[٤].

والتنغيم عند كمال بشر في علم الأصوات: هو موسيقى الكلام، فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن "الموسيقى" إلا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلاً متناغم الوحدات والجنبات. وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية، أو ما نسميها

(١) مقاييس اللغة ، مادة (نغم).
(٢) دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب دلالة معاجم مناهج بحث، صبيح التميمي، ط١،٢٠٠٣م،ص١٦٣.
(٣) مبادئ اللسانيات، قدورة، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٦٦.
(٤) علم اللغة العام، كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٩٤م، ص١٦٣.

نغمات الكلام، إذ الكلام – مهما كان نوعه – لا يُلقى على مستوى واحد، بحال من الأحوال[١].

يؤدي الإنسان في القديم والحديث كلامه المنطوق بتلوينات موسيقية مختلفة، وهو لا يدري كنهها أو أنماطها أو حتى وظائفها، وإنما يأتي به كذلك جريا على عاداته اللغوية المكتسبة من الجو اللغوي العام في البيئة المعينة. قد يُخطيء بعضهم في التلوينات المناسبة، فيرشده أهل الخبرة والذوق اللغوي الخاص، كما حدث من أبي الأسود مع ابنته؛ فأبو الأسود لم يتلق دروسا في التنغيم، ولم يقم هو نفسه بدراسته نظرياً، وإنما استوعب أبعاده ووظائفه بسليقته الجارية على سنن الناطقين الأسوياء[٢].

ويعد التنغيم مهمًّا في تنميط الجمل الإثباتية والاستفهامية والتعجبية... إلخ. والفواصل الصوتية ممثلة في السكتة – تنبيء بوضوح عن اتصال طرفي الجملة بعضها ببعض، كما هو الحال في الجملة الشرطية. وقد منحتنا اللغة العربية أدوات معينة تشير إلى هذا الربط. ومن أمثلتها الفاء الواقعة في جواب الشرط في حالات معينة، وكاللام الواقعة في جواب "لو، ولولا"[٣]. فيظهر التنغيم في الأداء الكلامي كما النبر، وإن كان التنغيم أشدّ تأثيرا في النفس، فيظهر من خلال الإنشاد والقصائد الغنائية التي لا تحسن دونه، يقول حسن نجيلة في معرض حديثه عن الأغنية الكباشية (وإني إن استطعت أن أنقل على الورق كلمات هذه الأغنية فمن أين لي بتلك الأصوات العذبة الرخيمة التي كانت تشدو بها في جذل؟)[٤].

ويظهر مما تقدم أن اللغات التي تعتمد على النغمة فونيما وظيفيا للتفريق بين معنى وآخر على مستوى الكلمة فهناك لغات نغمية مثل الصينية، والسويدية واللغة

(١) علم الأصوات، كمال بشر، ٥٣٣.
(٢) علم الأصوات، كمال بشر،ص ٥٤٨.
(٣) المرجع نفسه، ص ٢٨.
(٤) ذكرياتي في البادية، حسن نجيلة،ط٢، مطبعة أكاديمية العلوم الطبية،٢٠٠٢،٥م، ص٦٣.

النرويجية وبعض اللغات الهندية الأمريكية. في حين تعد اللغات التي تعتمد على التنغيم على مستوى الجملة لأداء وظائف معينة لغات تنغيمية، وهي معظم اللغات المعروفة بما فيها اللغة العربية[١].

وللتنغيم ستة مستويات كما يلي:

١- الإيجابي الهابط: ويستعمل لتأكيد الإثبات والاستفهام بغير همزة.

٢- الإيجابي الصاعد: ويستخدم في تأكيد الاستفهام بالهمزة وهل.

٣- النسبي الهابط: ويستعمل في الإثبات غير المؤكد، كعبارات التحية والنداء.

٤- النسبي الصاعد: ويستعمل في الاستفهام بدون أداة.

٥- السلبي الهابط: ويستعمل في مواقف الأسف، والتحسّر، ونحو ذلك..

٦- السلبي الصاعد: ويستعمل في التمنّي والعتاب[٢].

فللأصوات اللغوية خصائص معينة تميز كلًا منها عن الآخر، والخلط بين هذه الأصوات يؤدي إلى تغير الكلمة فيتغير المعنى[٣]. والصّوت هو آلة اللفظ والجوهر الّذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما إلا التقطيع، والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس، وحسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدّل والشّكل والتفتل والتثني[٤].

وظيفة التنغيم:

يظهر مما تقدّم أن للتنغيم وظائف عديدة، وعلى ما يبدو أهم وظيفة له هي الوظيفة النحوية، إذ تعدُّ الوظيفة الأساسية للتنغيم، فهي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسه النَّحويَّة[٥]، فالتنغيم يمكّننا من التفريق بين أنماط الجمل من تقريرية واستفهامية وغيرها..

(١) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص١٩٢.

(٢) مناهج البحث في اللغة، تمام حسّان، الدار البيضاء،١٩٧٩م، ص١٩٨.

(٣) مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة للنشر،جدّة،٢٠١٠،٣م، ص١٤.

(٤) البيان والتبين، الجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون،ط١، القاهرة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ج١،ص٧٩.

(٥) علم الأصوات، كمال بشر، ص ٥٤١.

فإذا نطقت الجملة بنغمة صاعدة تكون استفهامية، وإذا نطقت بنغمة هابطة تكون تقريرية والتي اعتبرت إهمال المنحنيات التنغيمية عند قراءة القرآن الكريم لحنا خفيا، يقول أبو العلا العطار الهمذاني: "وأما اللحن الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القراء ومشاهير العلماء، وهو على ضربين: أحدهما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة، وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية. وذلك نحو مقادير المدات، وحدود الممالات واللطفات والمشبعات والمختلسات، والفرق بين النفي والإثبات والخبر والاستفهام والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام، والروم والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تقيد بالخط، واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط"[1] وبالإضافة إلى الوظيفة النحوية للتنغيم هناك وظائف أخرى منها:

الوظيفة الدلالية السياقية[2]:

تظهر هذه الوظيفة في حالات مثل الرضا والقبول والزجر والتهكم والغضب والتعجب والدّهشة والدّعاء، بحيث تأتي العبارة أو الجملة بأنماط تنغيمية مختلفة، وعادة ما تؤدي النغمات في هذه المواقف دورها مصاحبة لظواهر صوتية أخرى كالنبر القوي، أو ظواهر خارجية كرفع اليد أو الحاجب، وتتعلق هذه الظواهر بالظروف والمناسبات التي ألقى فيها الكلام.

الاستفهام لغة : مشتق من الفهم ومعناه : العلم والمعرفة، تقول: من لم يؤت من سوء الفهم أتى من سوء الإفهام، وقلّ من أوتي أن يَفهم ويُفهم، ورجل فهم: سريع الفهم، ولا يتفاهمون ما يقولون. وتقول: من جزع من الاستبهام، فزع إلى الاستفهام[3].

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، الهمذاني، أبو العلا العطار،نقلا عن غانم قدور، ص ٥٦٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٥٤١.
(٣) أساس البلاغة ، مادة (فهم).

الاستفهام اصطلاحا : طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأل عنه[1].

الاستفهام عند البلاغيين ، طلب حصول في الذهن ، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون ، والأول هو التصديق ... والثاني هو التصور[2].

أشكال تنغيم الجمل الاستفهامية في القرآن الكريم:

أولاً- تنغيم الاستفهام مع حذف الأداة:

١- قال تعالى: ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ * قَالُواْ جَزَآؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَآؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٧٤-٧٥].

تُقرأ هذه الآية الكريمة بصورتين تنغيميتين فيوزّعها التنغيم على جملتين، لكن تختلف عناصر كلّ منها، فقد تكون الجملة الأولى: جزاؤه من وجد في رحله، والتنغيم هنا إثبات. والجملة الثانية: فهو جزاؤه، والتنغيم هنا إثبات. وقد تكون الجملة الأولى هي: جزاؤه...؟ والتنغيم تنغيم استفهام. والجملة الثانية: (من وجد في رحله، فهو جزاؤه)، والتنغيم هنا تنغيم إثبات، ويسّوغ تنغيم الاستفهام في (جزاؤه)؟ وقوعها بعد قوله تعالى: ﴿ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ﴾ بتنغيم التقرير. والاستفهام فيها واضح بأداته، ولاشكّ أن تنغيم جملة (قالوا جزاؤه)، بنغمة الاستفهام، وجملة ((من وجد في رحله فهو جزاؤه))، بنغمة التقرير والإخبار، سيقّرب معنى الآيات الكريمة إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها[3].

٢- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم: ١].

(١) الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تح ، عبد العال سالم مكرم ، ط١، ج٧، مؤسسة الرسالة، بيرو ، ١٩٨٥م، ص٤٣.

(٢) مفتاح العلوم ، السكاكي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٧م، ص١٣١.

(٣) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م، ص ١٣.

فحذف حرف الاستفهام في الفعل (تبتغي) واستعيض عنه بالتنغيم والأصل (أ تبتغي) يمكن أن تكون استفهامية، وليس فيها أداة استفهام، وإنّما طريقة نطقها بصورة تناسب الأنماط التنغيميّة للجمل الاستفهاميّة يدّل على أنّها استفهاميّة. وعلى هذا، قد تسقط أداة الاستفهام، ويبقى السّياق استفهاماً:

ثّم قالوا: تحبّها؟ قلت بهراً ●●● عدد الرّمل والحصى والتّراب[1]

فحملت جملة: (تحبّها) على الاستفهام وعلى التقرير.

ومنه قول الأخطل[2]:

كذبتكَ عينُكَ أنْ رأيتَ بواسطٍ ××× غلسَ الظَّلامِ من الرّبابِ خيالا

أي: أكذبتك عينك؟

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " أتاني آتٍ من ربّي، فأخبرني أنّه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، قلت: وإن سرق، وإن زنى؟... قال: نعم وإن شرب الخمر "[3].

وفي أحيان كثيرة تكون قرينة التنغيم أعظم أثراً من القرينة اللفظية، أي الأداة، إذ يبدو الحديث الشريف بهذا القدر ـ للوهلة الأولى ـ خبرياً تقريرياً يوهم أنّه لا يكون إلاّ خبراً مثبتاً، ولكنّه قد يكون بالتنغيم إنشاء استفهامياً....

٣- قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

٤- قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ٢٢].

الشاهد في قوله تعالى: (تمنها) ذكر الفرّاء[4] حيث إنّه يجوز حذف همزة الاستفهام في الكلام، فيصبح الكلام بلفظ الإخبار، ويدلّ المعنى على الاستفهام،

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٤٣١.

(٢) الأخطل التغلبي، ويكنى أبو مالك، ولد عام ١٩هـ، الموافق ٦٤٠م، ينتمي إلى قبيلة تغلب، توفي ٧١٠هـ، ديوان الأخطل، غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل،تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ص٢٠٦.

(٣) صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسعة السنة، ط٢، تونس دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م حديث رقم٢٣٥٢، ص٧٦.

(٤) معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، طبعة دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٥٥، ٧٦/١.

وتابعه الأخفش (ت ٢١٠هـ) فأوضح أن في قوله تعالى: (وتلك نعمة تمنّها عليّ) فهذه الآية الكريمة تقرأ بنغمة صوتية مستوية، مفيدة الاستفهام، وملاك القول فيها أنّ الاستفهام مفهوم من سياق الجملة بما يرافقها من تنغيم هو في الأصل صورة من صور التعبير، إذ النظرة الأولى إلى هذه الآية مكتوبة توهم أنّها لا تكون إلا جملة خبرية إثباتية، ولكنّها قد تكون بالتنغيم إنشائية استفهامية. وعلى تقدير الاستفهام، أتمنّها عليّ..؟

ومن هنا يتضح أن من أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم[1].

ويرى في موضوع آخر أن القارئ المجيد[2] هو الذي تكون تلاوته على معاني الكلام وشهادة وصف المتكّلم، من الوعد بالتشويق والوعيد بالتخويف، والإنذار بالتشديد، وهذا القارئ أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وفي مثل هذا

٥- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

فإذا كان التنغيم الباكي مقبولاً مثلاً في آيات الاستغفار والتوبة، فلابدّ له من أن يختلف عن تنغيم الآيات التي تحضّ على القتال، أي يجب أن يوائم التنغيم المعنى ويظهره، ليجعل المقروء مستقرّاً في ذهن السامع وقلبه. فاللين غير الشدّة، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس، والخبر غير الاستفهام، والوعد غير الوعيد.

٦- قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس: ٣].

يتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفة

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، منشورات عيسى البابي الحلبي، ١/٤٥٠.

(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص١٨١.

واستئنافاً. ومن هنا يكون التعبير بالتنغيم لوناً آخر تقتضيه القرينة الحالية: ومن هذا المنطلق عدّ جملة من اللغويين (لعلّ) في الآية السابقة دالة على الاستفهام ، فلو نظرنا في هذه الآية الكريمة، وقرأها قارئ على أسماعنا لوجدنا ملاك القول فيها أنّ الاستفهام مفهوم من سياق الجملة بما يرافقها من تنغيم خاصّ، هو في الأصل صورة من صور التعبير عن الظرف النّفسي الذي تشتمل عليه الجملة. ومن هنا يصبح التنغيم قرينة صوتية كاشفاً عن البنية العميقة، ومعرفتها تساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة، لأنّ البنية العميقة للجملة تساعد على تفسيرها التفسير الصحيح في كثير من الأحيان، والتنغيم كما رأينا لا ينشئ علاقات نحوية ليست موجودة، ولكنّه يختار بعض العلاقات النّحوية القابعة تحت السّطح المنطوق ويظهر تأثيرها في التفسير، وذلك كقول جميل بن معمر العذري:

لا. لا أبوح بحبّ بثنةَ إنّها ●●● أخذت عليّ مواثقاً وعهوداً[1]

فلو اصطنع النحّاة[2] لأنفسهم علامات الترقيم لوجد القارئ نقطة للوقف بعد (لا) الأولى، ولأدركوا، أنّ (لا) هذه بنفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنغيمها أن نقف عليها لتمام الفائدة، ولما توّرطوا في اعتبارها حرف نفي مؤكّداً توكيداً لفظياً بحرف على مثل صورته . ومن الواضح أن هناك فرقاً بين أن تكون[3] (لا) الأولى حرف نفي مؤكداً، أو جملة كاملة الإفادة يستحسن السكوت عليها، ويتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفة واستئنافاً. فللنغمة دلالة وظيفية على معاني الجمل تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية المختصرة نحو: لا ، نعم ، يا سلام، الله ، وغيرها من الألفاظ[4].

(١) ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧، ص ٧٩.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ، مرجع سابق، ص٢٢٨.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص ٢٢٨.
(٤) المرجع السابق ، ص٢٢٧.

خلاصة :

وثمة أمثلة كثيرة لتراكيب تخلو من أداة للاستفهام ، ولكنها في حقيقة الاستعمال تراكيب استفهامية يستقبلها السامع بإدراك واضح . ويتعين الاستفهام في مثل هذه السياقات بالتنغيم. كما يتعين به التفريق بين الأساليب المختلفة. من ذلك قولك: (أنت طالب)، ولذلك الحاجة إلى التنغيم وخاصة في مثل هذه الحال مهمّ غاية الأهميّة ؛ إذ به يبين المقصود ويتضح المدلول.

ثانيا- تنغيم الجمل الاستفهامية فيما خرج عن مقتضاها:

١- قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: ١].

إذ تبدو الآية الكريمة بهذا القدر استفهاميّة- للوهلة الأولى- بناء على القرينة اللفظيّة (هل)، وهي أداة الاستفهام. إذا نظرنا إليها مكتوبة.

فإذا عرضناها على أسماعنا، من أفواه القرّاء، أو نظرنا إليها في سياق المعنى القرآني، لم تكن الجملة استفهامية. والآية الكريمة بصياغتها من أساليب التحقيق والتأكيد، ومن ثمة جعل أكثر النحّاة والمفسّرين (هل) بمعنى (قد)[(١)]، يقول الزمخشري: هل بمعنى «قد» في الاستفهام خاصة، والأصل: أهل. فالمعنى: أقد أتى؟ على التقرير والتقريب جميعا، أى: أتى على الإنسان قبل زمان قريب حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن فيه شَيْئًا مَذْكُورًا أى كان شيئًا منسيًّا غير مذكور نطفة في الأصلاب والمراد بالإنسان: جنس بنى آدم[(٢)]. والقرينة التي كانت لها الغلبة على (هل) هي المعنى والتنغيم المعبر عنه، وبهذا تجرّدت الجملة من معنى الاستفهام، مع توافر قرينة الاستفهام اللفظية المعروفة. ولهذا، فالقول بخروج (هل) عن معناها يجانبه الصّواب، لأنّ الاستفهام يفهم من التراكيب وما يصاحبها من قرائن معنوية وأدائية لا من الأداة وحدها.

(١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٠٠.
(٢) الكشاف، الزمخشري، ص٦٦٥.

ويقول أحد الرّجّاز:

حتّى إذا جنّ الظّلام واختلط ••• جاؤوا بمذق! هل رأيت الذئب قط؟[1]

فجملة، هل رأيت الذئب قطّ، خبرية تقريرية، تعنى جاؤوا بمذق يشبه لون الذئب، وذلك لأنّ النّغمة الصّوتية تشير إلى معنى الإخبار، وليس إلى معنى الاستفهام.

٢- قال تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦].

ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ)[2]، أنّ لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى التعجب استحال خبراً، وذلك قولك: (مررت برجل أيّ رجل)، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهماً، وكذلك قولك: ((مررت برجل أيّما رجل)) لأن همزة (ما) زائدة ثّم يقول متابعاً، ومن ذلك لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفياً، وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجاباً، وذلك كقوله تعالى فيما سبق: (أ أنت قلت للنّاس اتخذوني). أي ما قلت لهم، ويُستبعد أن يكون قصد ابن جني أن هذه الهمزة بذاتها هي التي أفادت النفي، ويمكننا القول: إنه لدخول هذه الهمزة على الجملة التقريرية غيّرت من طريقة تنغيمها، وغيّرت من دلالتها، فأصبحت تفيد النفي بدلاً من التقرير. نلاحظ أن لا وسيلة عند تضامّ الاستفهام مع التعجب واستحالته إلى الخبر سوى الوسيلة التنغيمية التي تحوّل المعاني ذات اللفظ الواحد من معنى إلى آخر، والحقيقة أن هذا الأسلوب، أي تحوّل الدلالة للفظ الواحد إلى عدة معان هو من الأساليب المعروفة والشائعة في العربية قديماً وحديثاً.

٣- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

فهذا (الاستفهام) لا يحتاج إلى إجابة، وإنّما الغرض منه النّفي، والسّامع يعرف من ذلك، ويدركه من تنغيم الجملة وحسب، لقد نقل التنغيم الجملة من معنى

(١) الرجز لمجهول وينسب للعجاج، وهو في الخزانة، ج١، ص ٢٧٥.
(٢) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٣٧٠.

الاستفهام إلى معنى النّفي، وهو ما نستخدمه كثيراً في لغتنا المعاصرة، فنقول مثلاً: (كيف تعادي أباك.. !؟) بلفظ الاستفهام، ونحن نريد التعّجب والإنكار، وهو ما يؤديه تنغيم الجملة.

وقد جعل خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) في شرح التصريح على التوضيح"[١] الصيغة السّماعية (لله درّه فارساً) دالة على التعجّب بالقرينة، لا بالوضع، إذ يقول عنها: إنما لم يبوب لها في النحّو، لأنهّا لم تدلّ على التعّجب بالوضع بل بالقرينة، والقرينة لا تخرج عن إطار الصورة التنغيمية للعبارة التي تؤكدّ أن المراد بها الكلام التعجبّي، وليس أمراً آخر غيره. وذكر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) أنّ الجملة الاستفهامية تفيد معنى الخبرية[٢]، إذ يخرج الاستفهام إلى معنى التقرير أو النفي.

٤- وكذلك كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

إذ تبدو الآية الكريمة بهذا القدر استفهامية ـ للوهلة الأولى ـ بناء على القرينة اللفظية، وهي أداة الاستفهام (هل) إذا نظرنا إليها مكتوبة، فإذا عرضناها على أسماعنا من أفواه القرّاء، أو نظرنا إليها في سياق المعنى القرآني، لم تكن الجملة استفهامية، والقرينة التي كانت لها الغلبة على (هل) هي المعنى والتنغيم المعبّر عنه، وبهذا تجردّت الجملة من معنى الاستفهام، مع توافر قرينة الاستفهام اللفظيَّة المعروفة إلى التقرير أو النفي.

٥- قال تعالى: ﴿أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

من الإشارات الواضحة التي تدّل على علاقة تنغيم الجملة وطريقة قراءتها بالمعنى، ما ذهب إليه ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) في أماليه[٣] ورود الاستفهام بمعان

(١) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ٨٦/٢.

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر،ط٤، دار المعارف مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م،ج١، ص٢١١-٢١٤.

(٣) الأمالي الشجرية، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ص٢٦٥.

متباينة، وذلك يظْهرُ التوبيخ في الآية الأولى (أ كذبتم..) كذلك هي توبيخ من قرأها بلفظ الخبر.

٦- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

يجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ﴾ ثم ابتدأ كلاما آخر إما استفهام إنكار وإما نفياً . ويجوز أن تكون " ما " استفهامية فى محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم . موالتقدير : أى شىء استقر بصاحبهم من الجنون"[(١)] .

٧- قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ * أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٠-٦٤].

إن تكرار أسلوب الاستفهام في الآيات السابقة المصدّر بـ (أ مّن) (أم) منقطعة بمعنى بل، للإضراب الانتقالي من غرض لغرض آخر مع مراعاة وجود معنى الاستفهام أو لفظه بعدها فانتقل بهذا الإضراب من الاستفهام الحقيقي التهكمي إلى الاستفهام التقريري[(٢)]، ولذلك أداء الاستفهام (أمّن) بنغمته الخاصة يحمل السامع على التدبر في السماء وما فيها، والتبصر والتأمل في الأرض وما يجري عليها، إن تكرار عبارة (أ إله مع الله) الاستفهامية بفتح همزة الاستفهام وكسر همزة (إله) يحدث نغمة تعلو وتهبط ثم تعلو في النهاية لتفصح النغمة عن الاستفهام الذي يقصد

(١) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير http://www.altafsir.com ،ص ١٧٤٦.

(٢) التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، موقع التفاسير http://www.altafsir.com ، ج١٠، ص ٣٠٣.

منه التوبيخ والتعجب ممن يجعلون مع الله إلها آخر، وقد وضع الله تعالى أمامهم كل الأدلة على أنه هو الخالق الواحد القادر الوهّاب.

٨- قال تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥٧-٧٤].

وهكذا يتكرر أسلوب الاستفهام في الآيات السابقة بنغمته الخاصة التي تثير النفس وتحرك الخيال لتساعد على رسم صورة متنوعة كلها تدعو إلى كشف الغشاوة عن العيون[(١)].

٩- قال تعالى: ﴿ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبس: ٢].

في مثل هذه الآية يقوم التنغيم بوظيفة تمييزية واضحة بين الجمل الإنشائية الاستفهامية والجمل الخبرية، وذلك عن طريق رفع الصوت، يقول ابن مهران النيسابوري: ((مدّات القرآن على عشرة أوجه، ومدّ الفرق نحو: "آلآن" لأنّه يفرق بين الاستفهام والخبر، وقدره ألف تامّة بالإجماع، فإن كان بين ألف المدّ حرف مشدّد زيد ألف ليتمكّن به من تحقيق الهمزة نحو: (آلذاكرين الله)، فالمدّ هو[(٢)] الذي يفرق بين الخبر والاستفهام فإذا مددت دللت على الاستفهام، أمّا إذا حذفت المدّ فعلى الخبر، ومنه قرأ الحسن: (آن جاءه الأعمى) بالمدّ، قال أبو الفتح[(٣)]: ((آن))

(١) الصوتي لقراءات سورة الواقعة في ضوء النبر والتنغيم ، علي حسين خضير، مجلة جامعة الأنبار كلية التربية والعلوم الإنسانية ، العراق ، ٢٠٠٨م، ص١٢.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ٩٨/١.

(٣) المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٩٩٤م، ٣٥٢/١.

معلقة بفعل محذوف دل عليه قوله تعالى: ﴿ عبس وتولَّى . . ﴾ ، تقديره أأن جاءه الأعمى أعرض عنه، وتولَّى بوجهه..؟ فالوقف إذاً على قوله: ((وتولى))، ثم استأنف لفظ الاستفهام منكراً للحال، فكأنّه قال: ألأن جاءه الأعمى، كان ذلك منه.

ويتبين مما سبق تنوع الاستفهام فيما خرج عن مقتضاه ، وأثر التنغيم في الدلالة على المعاني المقصودة.

ثالثاً: تنغيم الجمل الاستفهاميّة بأدوات غير أدوات الاستفهام:

١- قال تعالى: ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

لولا الشرطية للاستفهام على سبيل التحضيض؛ أي: يا ربّ هلا أخرتني فتُمْهَلَ لي في الأجل إلى أجل قريب. فأصدّق[(١)]. وهذا التحضيض لا يتأتّى من خلال الجملة المكتوبة، ولكنّ القرينة الحالية، ثم القرينة التنغيميّة الدّالة عليها، هي الّتي تدلّ على المقصود من الّدلالة الشرطية إلى الدّلالة التحضيضيّة، وقد يكون للجوّ الخاصّ بها ما يمنحها صورة أخرى غير التحضيض الذي هو الحثّ مع الإزعاج، كما في الآية السابقة.

٢- قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦].

قيل: ما استفهامية كأنه استفهم عن السبب الذي أغواه وقال بأي شيء أغويتني ثم ابتدأه مقسماً فقال: لأقعدنّ لهم وضعف بإثبات الألف في ما الاستفهامية[(٢)] ومثل ذلك يقال عن خلافهم في قول سالم بن وابصة:

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث ××× إلاّ أخو ثقة فانظر بمن تثق[(٣)]

فقد ذهب بعضهم إلى أنّ (من) استفهامية، وأنّ الأصل (فانظر) ثّم استأنف فقال: بمن تثق....؟ وقيل إنّ الأصل فانظر من تثق به، فحذف الباء ومجرورها،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ج٢٤، ص٤١٠.

(٢) إعراب القرآن ، ابن سيده ، الموسوعة القرآنية ،https://quranpedia.net/ar ، ص ١٧.

(٣) لم أعثر عليه ، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ، البغدادي ، موقع الوراق ، http://www.alwarrag.com، ج٣، ٤٩١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ، ص١٥٤.

وزاد الباء في (من) تعويضاً[1]. ولولا تغييب الكتابة لقرينة التنغيم المميّز بين الإثبات والاستفهام لما كان هذا الخلاف في توجيه هذا البيت.

خلاصة:

يدل على الاستفهام أدوات غير أدوات الاستفهام المعروفة ، ويتأتى للسامع دلالة هذه الأدوات على الاستفاهم وفق الأداء الصوتي التنغيمي الذي يبرزها. ولاشكّ أنّ التنغيم الخاصّ بمعنى الاستفهام قد يؤدي معان كثييرة منها التقرير والإثبات وهو عنصر دلالي كبير يهدي إلى تفسير الجملة تفسيراً صحيحاً. ولولا هذه القرينة لما كان هذا الخلاف في توجيه معنى مثل هذه التراكيب وإعرابها.

خاتمة

إنّ العناية بالجانب الصّوتي الأدائي للقرآن الكريم في سياقاته جميعها مما يجب على القارئي الاعتناء به والاهتمام بالأداء ، لأنّ المعاني مرتبطةٌ به؛ فإن مثَّل القارئ ما في النّصّ من استفهام حقيقي أو استفهام تعجّبي وإقراري وإنكاري وتوبيخي ، فقد أدى ما عليه وإن أبرز غير ذلك فهذا يدلّ على خلل في الأداء وضعف في إدراك المعاني وفهم كنهها .

ومما توصل الباحث إليه:

- إنَّ كثيرا من معاني القرآن الكريم ترتبط بالأداء الصحيح للآيات القرآنية .
- إنَّ للتنغيم أثرا كبيرا في تفسير قضايا نحوية وتركيبية وصرفية وصوتية ودلالية في اللغة العربيّة عامة وفي القرآن الكريم خاصّة.
- إنَّ بروز معاني القرآن الكريم الاستفهاميّة يكون بالأداء الصحيح الممثل للمعاني .

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، تح: مازن المبارك و حمد علي حمد الله، ط٤، بيروت، ١٩٦٤م،ج١ مرجع سابق ،ج٣، ص٣٤٣.

- إنَّ علماء اللغة والمفسرين لم يغفلوا الجانب الأدائي في تفسير معاني القرآن الكريم وقد نثرت في أضابير كتبهم دلالات مرتبطة بتنغيم الاستفهام.
- إنَّ تنوع دلالات الاستفهام فيما خرج عن مقتضاه من تعجب وتوبيخ واستنكار وإقرار لا تأتى بوجهها الأكمل إلا من خلال التنغيم .
- لا تؤدي الأدوات غير الاستفهامية معنى الاستفهام إلا عن طريق التنغيم.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر.

٢- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٣- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ٢.

٤- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تح ، عبد العال سالم مكرم ، ط١ ، ج٧، مؤسسة الرسالة، بيرو ، ١٩٨٥م.

[redacted] //: .

٦- البحر المحيط، أبو حيان الغرناطي الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

٧- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل، دار إحياء الكتب العربية، منشورات عيسى البابي الحلبي، ط١، دت.

٨- تأويل مشكل القرآن، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق سيد أحمد صقر،القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.

٩- التحرير والتنوير، ابن عاشور، موقع التفاسير،http://www.altafsir.com ، ج١٠.

١٠- التفسير الوسيط ، التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير، http://www.altafsir.com.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ج٢٤.

١٢- خزانة الأدب ، البغدادي ، موقع الوراق ، http://www.alwarrag.com، ج٣.

١٣- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، دط، ١٩٥٧م.

١٤- دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب دلالة معاجم مناهج بحث، صبيح التميمي، دط،٢٠٠٣م.

١٥- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر،القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ٢٠٠٦م.

١٦- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧.

١٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣، القاهرة ، ١٩٦٥م.

١٨- ذكرياتي في البادية، حسن نجيلة،ط٢، مطبعة أكاديمية العلوم الطبية، ط٥، ٢٠٠٣م.
١٩- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٢٠- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري النيسابوري، تـ ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسعة السنة، ط٢، تونس دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٢١- علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة ،دار غريب، دط، ٢٠٠٠م.
٢٢- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م.
٢٣- علم اللغة العام، كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، دط، ١٩٩٤م.
٢٤- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٩م.
٢٥- الكشاف عن حقائق خواص الترتيل ، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٣، ١٩٩٦م.
٢٦- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان، عالم الكتب ، ط٤، ٢٠٠٤م.
٢٧- مبادئ في اللسانيات، أحمد محمد قدورة، دار الفكر، دمشق، دط، ٢٠٠٨م.
٢٨- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.
٢٩- مفتاح العلوم ، السكاكي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٠- مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون،اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.،ج٦.
٣١- معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، طبعة دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة ، دط، ١٩٥٥م.
٣٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك و حمد علي حمد الله، بيروت ، ط٤، ١٩٦٤م.
٣٣- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٤م.